Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب- عبد الباسط الصوفي (١٩٣١) -(١٩٦٠) - المجاهرة بالرومانتيكية

لعل الشاعر عبد الباسط الصوفي هو من أوائل الشعراء السوريين الذين جاهروا بتأثير الرومانتيكية الكبير على تكوينهم النفسي والابداعي وقد أوتي هذا الشاعر الجرأة على أن يحدد لنفسه مذهبا في الفن والحياة فهو يقول «تركت الرومانتيكية الصرف أكبر الأثر في مزاجي ونفسيتي فكنت أحب العزلة والانفراد، ولا أجد للتعبير عن مشاعري سوى البكاء..»[١] ولابد من البحث في العوامل التي كونت رومانسية هذا الشاعر وفي مظاهر هذه الرومانسية في شعره. يعزو الشاعر عبد السلام عيون السود (١٩٢٢-١٩٥٤) وهو ثالث الشعراء الرومانتيكين الأصدقاء الذين نشأوا في مدينة حمص (وصفي قرنفلي / وعبد الباسط الصوفي) انتشار الرومانسية في الأدب الغربي قبل الأدب العربي الى السبق الحضاري للغرب، ويشير الى فقدان المناخ الانساني في العلاقات السائدة في المجتمع العربي، ويلمّح الى الموقف من المرأة فيقول «لسنا أقل موهبةً وحمّى من بودلير وفيرلين ورامبو، ولكننا مع الأسف لم نتعرض لما تعرضوا له من تجارب، ولم نسعد بما سعدوا من حضارة تتجاوب أصداؤها ثرة ملهمة، حتى في أضيق الغرف وأحقر الحانات، والمرأة يا صديقي هذه النسمة الأحب أين نجدها»[٢]

ويغفر عبد السلام للشاعر في مرحلته الأولى «أن يلتزم طرائق تقليدية جاهزة. أمّا أن يحرق فيها كل مراحله التطورية فموتا يموت» ويجرؤ على القول أن شعرنا المعاصر يوشك أن يكون في قفص من لفظيته أولا ومن نمطيته ثانيا) ويتساءل أين القلق؟ أين الحيرة.؟ أين التمزق العميق؟ أين المجاهدة الداخلية العميقة للتحرر من الكذب والعامية وما اكتضت به الذاكرة من تعابير محنطة لاشيء من ذلك»[٣] ويتفق الشاعر عبد الباسط الصوفي مع

(١)- عبد الباسط الصوفي -أثار الصوفي الشعرية والنثرية ص/ ٣٠/
(٢)- عبد السلام عيون السود -مع الريح -دمشق ١٩٦٨ ص/ ٩٤/
(٣)- المصدر نفسه -ص/ ٨٩-٩١